بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٥)

وصايا أهل الإيمان فى استقبال شهر رمضان(١)

الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران:١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [سورة النساء:١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب:٧١] أما بعد:.

فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

أيها الناس :

قد آن حلول شهر مبارك ، شهر معظم عند ربنا سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ وضيف شرف الله هذه الأمة المباركة به ، ولعمر الله إن كان أهل الكرم يستقبلون ضيوفهم بالحفاوة

والكرم فلأهل الإيمان والتقوى بحسن الاستقبال لِضيف تُقال فيه العثرات وتمحى فيه الخطيئات وتَعظم فيه الحسنات ، ويتنافس فيه أهل الهمم العاليات بالفوز بعتق رقابهم من قِبل رب الأرض والسماوات أشد وأعظم ، كيف لا وقد حدى بهم حادي ربهم سبحانه " يا باغي الخير أقبل و يا باغي الشر أقصر" كما ثبت عند ابن ماجة وغيره من حديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "إذا كانت أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ونادى مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة ".صححه الألباني رحمه الله تعالى[1]

ولا يستقيم للعبد حسن استقباله إلا بأمور منها :.

أولا :. التوبة والأوبة والرجوع إلى الله تعالى فإنها واجبة في كل وقت وفي مثل هذه المواسم آكد ليتمكن العبد ويعان على حسن العمل فيهن والسير إلى الله سبحانه قال جل وعلا ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ [النور: ٣١]

وقال عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ

(١) .صحيح.ابن ماجة [١٦٤٢] صحيح وضعيف سنن ابن ماجة للعلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٤ / ١٤٢)

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ [التحريم:٨]

فإنها - أي الذنوب - قيود وآصار وأغلال تغل العبد وتكبله و تُعِيْقُه عن السير إلى الله تعالى فإن السير إلى الله إنما يكون بالقلب لا بالجوارح .

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى : فاعلم أن العبد إنما قطع منازل السير الى الله بقلبه وهمته لا ببدنه. والتقوى في الحقيقة تقوى القلوب لا تقوى الجوارح.

قال تعالى ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج:٣٢]

وقال سبحانه وتعالى ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [الحج:٣٧]، وقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ " التقوى هاهنا" وأشار الى صدره[(١)] أخرجه مسلم. ا.هـ [(٢)]

وإذا كان القلب عليلا مريضا ضعف سيره وقل سبقه إلى الله تعالى فالذنوب إنما هي سهام تصيب القلب فتوهنه وتضعفه فإذا أحاطت به فأنى له المسير إلى ربه ومولاه قال سبحانه ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾﴾ [البقرة:٨٠]

---

(١) . "باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله"برقم[٢٥٦٤]

(٢) . «الفوائد - ط عطاءات العلم» (١/ ٢٠٦)

قال الإمام ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن مجاهد في قوله ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١﴾ [البقرة: ٨٠]
قال : الْعَبْدُ يَعْمَلُ بِالذُّنُوبِ ، فَتُحِيطُ بِالْقَلْبِ ، ثُمَّ تَرْتَفِعُ ، حَتَّى تَغْشَى الْقَلْبَ، و عَنِ الأَعْمَشِ ، قَالَ : أَرَانَا مُجَاهِدٌ بِيَدِهِ ، قَالَ ، كَانُوا يَرَوْنَ الْقَلْبَ فِي مِثْلِ هَذَا ، يَعْنِي الْكَفَّ ، فَإِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ ذَنْبًا ضُمَّ مِنْهُ ، وَقَالَ بِأُصْبُعِهِ الْخِنْصَرِ هَكَذَا ، فَإِذَا أَذْنَبَ ضَمَّ أُصْبُعًا أُخْرَى ، فَإِذَا أَذْنَبَ ضَمَّ أُصْبُعًا أُخْرَى ، حَتَّى ضَمَّ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا ، ثُمَّ يُطْبَعُ عَلَيْهِ بِطَابَعٍ ، قَالَ مُجَاهِدٌ : وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّيْنُ .ا.ه [(١)]

وقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ "إن العبد إذا أخطاء خطيئة نكتت في قلبه نكته سوداء فإن هو نزع و استغفر و تاب صقل قلبه و إن عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه و هو الران الذي ذكر الله تعالى ﴿كَلَّا ۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤﴾ [المطفّفين: ١٤] .أخرجه أحمد وحسنه الألباني رحمه الله [(٢)]
أمَا لعمر الله ما وجد لذة العبادة وراحتها فضلا عن المسابقة فيها والمسارعة إليها من ران قلبه وعلته غشاوة الذنب والمعصية.

وقال سبحانه وتعالى ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ وَذَكِّرۡ بِهِۦٓ أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ بِمَا كَسَبَتۡ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ

(١) . جامع البيان (تفسير الطبري) – (٢٤ / ٢٨٧)عند تفسيره لسورة [المطفِّفين:١٤]
(٢) . حسن .احمد [٧٩٥٢] الجامع الصغير وزيادته – (١ / ٢٥٥)

وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ﴿٧٠﴾ [الأنعام: ٧٠]

ساق الإمام ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بسنده إلى سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ قَوْلِهِ: " أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا " ، قال: "خُذِلُوا أُسْلِمُوا .ا.ه[١]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: و هذا هو البسل بما كسبت نفسه أي تحبس عما فيه نجاتها في الدارين فإن المعاصي قيد و حبس لصاحبها عن الجولان في فضاء التوحيد و عن جني ثمار الأعمال الصالحة.ا.ه [٢]

إذا أُسلم العبد لعدوه وحُبِس وأُسِر عن الخير فما ظنك كيف يكون سيره إلى ربه سبحانه ومسابقته إليه مع هذا كله.

وهذا الارتهان والحبس والأسر إنما هو بسبب ذنوبه وكسبه الرديء والعياذ بالله تعالى .

وقال تعالى﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ [الأعراف: ١٤٦]

(١) . تفسير ابن أبى حاتم.(٤ / ١٣١٩)

(٢) . مجموع الفتاوى - (١٤ / ٤٩)

وقال سبحانه ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [الأنعام:١١٠]

وقال جل وعلا﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٥﴾﴾ [الصف:٥]

وقال أيضا سبحانه﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [التوبة:١٢٧]

ومن حديث أبي واقد الليثي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُفي قصة الثلاثة الذين جاؤوا إلى حلقة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ فقال عليه الصلاة والسلام في شأن الذي انصرف عن الحلقة "وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه " متفق عليه (١)

وعن أبي الدرداء وعبادة بن الصامت رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَاعن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قال "لا يزال المؤمن مُعْنِقاً صَالِحاً ما لم يصب دما حراما فإذا أصاب دما حراما بلح". أخرجه أبوداود وصححه الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ تعالى (٢)

قال البغوي رَحِمَهُٱللَّهُ تعالى : أراد بالمعنق : خفيف الظهر يعنق في مشيه سير المخف ، والعَنَقُ : ضرب من السير وسيع. وقوله : (بلح) معناه : أعيا وانقطع ، يقال :بلح الفرس : إذا انقطع جريه ، وبلحت الركية : انقطع ماؤها.ا.هـ (٣)

---

(١) . البخاري [٦٦] مسلم [٢١٧٦]

(٢) .صحيح . أبو داود[٤٢٧٠] الجامع الصغير وزيادته – برقم «١٣٦٥١»

(٣) . شرح السنة (١٠ / ١٤٩)

فانظر وفقك الله كيف أُصيب بالإعياء والتعب وبطء السير إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة بسبب هذا الذنب والله المستعان.

نسأل الله أن يصلح فساد قلوبنا وأن يصلح أعمالنا وأن يردنا إليه ردا جميلا اللّٰهم اعتق رقابنا من ربقة الشيطان ومصيدته وأعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك.

الخطبة الثانية

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[الفاتحة:٤]

وصلى الله وسلم على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:.

قال رجل للحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ:يا أبا سعيد إني أبيت معافى وأحب قيام الليل وأعد طهوري فما بالي لا أقوم فقال ذنوبك قيدتك ... وقال الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب أذنبته، قيل وما ذاك الذنب ،قال :رأيت رجلا يبكي فقلت في نفسي هذا مراء، وقال بعضهم :دخلت على كرز بن وبرة وهو يبكي ،فقلت :أتاك نعي بعض أهلك فقال: أشد فقلت :وجع يؤلمك قال: أشد قلت فما ذاك قال: بابي مغلق وستري مسبل ولم أقرأ حزبي البارحة وما ذاك إلا بذنب أحدثته وهذا لأن الخير يدعو إلى الخير والشر يدعو إلى الشر والقليل من كل واحد منهما

يجر إلى الكثير ولذلك قال أبو سليمان الداراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى : لا تفوت أحدا صلاة الجماعة إلا بذنب .ا.ه[١]

قال العلامة الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : من شؤم السيئات أن اللَّه جلَّ وعلا يعاقب صاحبها عليها بتماديه على الشرّ ، والحيلولة بينه وبين الخير جزاه اللَّه بذلك على كفره جزاء وفّاقًا .ا.ه [٢]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: قال إبليس وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني" رواه أحمد. وحسنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٣]

فانظر إلى أثر التوبة والاستغفار في دفع غواية ذلك العدو اللدودالذي غاية حرصه إبعاد العبد عن الطريق المستقيم وإغوائه عن ذلك كما أخبر الله عنه بقوله ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾[ص:٨٣] وقال ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الأعراف:١٧]

والغاوي بعيد عن الهداية والاستقامة والإقبال على الله تعالى ودفع ذلك كله بالتوبة والاستغفار.

---

(١) . إحياء علوم الدين ومعه تخريج الحافظ العراقي – (٢ / ٢٠٠)

(٢) . أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن – (٦ / ٢٨٩)عند تفسيره لسورة [يس:٨]

(٣) .حسن .أحمد [١١٢٣٧] «الجامع الصغير وزيادته»برقم «٢٥٣٠»

بل تأمل إلى هذا الأمر النبوي لأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بفعل مافيه التقوي لهم على عدوهم وترك مايعيقهم أو يضعفهم أمام عدوهم حسيا فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سافرنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إلى مكة ونحن صيام قال فنزلنا منزلا فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم " فكانت رخصة فمنا من صام ومنا من أفطر ثم نزلنا منزلا آخر فقال "إنكم مصبحوا عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا" وكانت عزمة فأفطرنا " أخرجه مسلم.(١)

فتأمل أيها اللبيب كيف أمرهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بالفطر في حال صيامهم لصيام واجب بل ركن من أركان الدين من أجل أن يتقووا على عدوهم وينتصروا عليه حسا.

فما بالك بعدو مبين قد أبان عن عداوته وشدتها ولم يستخفي في ذلك بل أخبر الله عنه أنه عدو مبين فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[يس:٦٠]

فإذا كان ذلك أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لهم بالفطر حتى يتقووا على عدوهم وهم في عبادة الصيام وأداء فريضة فما بالك إذا كان ذلك الأمر هو ترك الذنوب والمعاصي التي تضعف العبد أمام عدوه وتخذله وهو أمام عدو لا يرحم

(١) . " بَابُ أَجْرِ الْمُفْطِرِ فِي السَّفَرِ إِذَا تَوَلَّى الْعَمَلَ " برقم [١١٢٠]

فمن باب أولى والله وأجدر أن يحرص على تركها والتوبة منها والحرص على تحصيل ما يتقوى به على عدوه وينتصر عليه .

بل ومن تأمل أدعية الاستغفار التي دعا بها الأنبياء والمرسلون وكذلك التي أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بها لوجد ذلك الأمر بينا فيها ألا وهو التخلية قبل التحلية ، وذلك بالاعتراف بالذنب والإساءة والتبرؤ منها ثم سؤال الله تعالى المغفرة والتوبة بعد ذلك.

قال الله تعالى عن آدم عليه الصلاة والسلام أنه قال ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف:٢٣]

ودعاء سيد الاستغفار هو من هذا القبيل أعني تخلية وتهيئة قبل التحلية فعن شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "سيد الاستغفار أن يقول العبد "اللّٰهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" أخرجه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.[1]

فانظر كيف يطلب العبد من الله تعالى المغفرة بعد اعترافه وإقراره بالذنب فلا بد للعبد أن يهيئ قلبه ونفسه وأن يخلي المحل من دنسه ودرنه، وإذا كان من شروط الصلاة طهارة البدن من قذره ونجاسته حتى يستقبل الله تعالى ويواجهه بوجهه في

(١) ." بَاب: أَفْضَلِ الِاسْتِغْفَارِ" برقم [٥٩٤٧]

صلاته فلعمر الله لنجاسة الذنب وقذارته أشد وأخبث وأولى أن يطهر ويزال حتى يستقبل مغفرته سبحانه.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أن يعلم العبد أن تفريغ المحل شرط لنزول غيث الرحمة وتنقيته من الدغل شرط لكمال الزرع فمتى لم يفرغ المحل لم يصادف غيث الرحمة محلا قابلا ينزل فيه وان فرغه حتى أصابه غيث الرحمة ولكنه لم ينقه من الدغل لم يكن الزرع زرعا كاملا بل ربما غلب الدغل على الزرع فكان الحكم له وهذا كالذى يصلح أرضه ويهيئها لقبول الزرع ويودع فيها البذور وينتظر نزول الغيث فإذا طهر العبد قلبه وفرغه من ارادة السوء وخواطره وبذر فيه بذر الذكر والفكر والمحبة والإخلاص وعرضه لمهاب رياح الرحمة وانتظر نزول غيث الرحمة في أوانه كان جديرا بحصول المغل.ا.هـ[١]

اللّٰهم أعنا على ذكرك و شكرك و حسن عبادتك ، اللّٰهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. والحمد لله رب العالمين.

اللّٰهم سلمنا إلى رمضان وسلمه لنا وتقبله منا سالما يارب العالمين

اللّٰهم وفقنا لصيام رمضان وقيامه إيمانا واحتسابا الله طهر قلوبنا ونقي سرائرنا وأصلح اعمالنا واكفنا شر أعدائنا من الجن والإنس اللّٰهم أعذنا من الشيطان الرجيم واكفنا شره يارب العالمين .

(١) . عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين – (١٤ / ٩)